سلسلة بطاقات موقع ميراث الأنبياء

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة الأولى

المهم في الأدعية والأذكار الإخلاص في الدعاء والذكر، الإخلاص لأن الأدعية والأذكار عبادة لله -تبارك وتعالى-، والعبادة يشترط لها الإخلاص، أن تكون خالصة لوجه الله تعالى، ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدًا﴾ ، ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء﴾، وفي حديث عبد الله بن عباس المشهور وصية النبي-عليه الصلاة والسلام- له -رضي الله عنهما- قال له : «يا غلام إذا سألت فاسأل الله »؛ يتوجه بدعائه وذكره لله، ولا يسأل مخلوقًا، ولا يتقرب لغير الله- عز وجل ، فسؤاله ودعائه لله، الإخلاص شأنه عظيم وأمره جليل، وينبغي أن يتوجه بسؤاله وعبادته لله وحده لا شريك له.

د. خالد بن قاسم الردادي

٢

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

miraath.net
ميراث الأنبياء

القاعدة الثانية

وجوب التأسي والاقتداء ومتابعة النبي -صلى الله عليه وسلم- في أداء الأدعية والأذكار، وهذا أصل عظيم من أصول الإسلام، وهو متابعة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو شرط ملازمٌ للشرط الأول في قبول العبادة، العبادة لا تقبل بغير هذين الشرطين الإخلاص ومتابعة هدي النبي -صلى الله عليه وسلم-في العمل، وقد دلت النصوص الكثيرة على هذا ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا﴾ هذا المتابعة ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا﴾ هذا هو الإخلاص، وقد تضمنت هذه الآية هذين الشرطين الإخلاص والمتابعة.

د. خالد بن قاسم الردادي

سلسلة بطاقات موقع ميراث الأنبياء

miraath.net
ميراث الأنبياء

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة الثالثة

وهي قاعدة مهمة، قاعدة الفرق بين الأدعية والأذكار المقيدة بحال أو زمان أو مكان، وبين الأدعية والأذكار المطلقة، والفرق بينهما كالآتي:

• كل ذكر أو دعاء مقيد بحال أو زمان أو مكان فإنه يؤتى به على الوجه الذي ورد في زمانه أو حاله أو مكانه، وفي لفظه وفي هيئة الداعي به من غير زيادة أو نقصان، أو تبديل كلمة بأخرى، والدليل حديث البراء ابن عازب وهو حديث مشهور واستدل به العلماء في قضية الأذكار المقيدة ولزوم اللفظ، فعن البراء ابن عازب - رضي الله عنهما - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «إذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن؛ ثم قل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به» قال البراء ابن عازب - رضي الله عنهما - فرددتها على النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما بلغت اللهم إني آمنت بكتابك الذي أنزلت, قلت: "ورسولك"، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - له: لا، «ونبيك الذي أرسلت» متفق عليه.

فهذا الحديث استدل به العلماء أن الأذكار المقيدة تبقى على ما هي إن كان في الزمان أو في الحال أو في المكان باللفظ والهيئة الواردة لا يجوز التصرف فيها، فلا يأتي أحد الناس يستحسن.

•وكل ذكر أو دعاء مطلق فإن كان واردًا فإنه يؤتى به على الوجه الذي ورد في لفظه، يعتنى باللفظ لكنه عام يقال في أي وقت وفي أي مكان وأي زمان، يُؤتى به على الوجه الذي ورد في اللفظ من الأذكار المطلقة، والتي تكون كثيرة في التهليل والتسبيح والأذكار.

د. خالد بن قاسم الرداديّ

٤

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

miraath.net
ميراث الأنبياء

القاعدة الرابعة

كل عبادة وردت على وجهين فأكثر هي من اختلاف التنوع في التعبد، فإنه لا يجوز الجمع فيها بين نوعين فأكثر.

الشرح:

كل ذكر أو دعاء جاءت به الرواية على نوعين فأكثر، جاء أنه يقول في الركوع: سبحان الله سبحان ربي العظيم، وفي رواية: سبحان ربي العظيم وبحمده، وفي رواية: سبحانك اللهم, اللهم اغفر لي، وغير ذلك من الروايات الواردة في السنة، فلا يأتي بها كلها في مقام واحد، كل ما ورد في الركوع يذكره إنما يأتي بهذا تارة وبهذا تارة ينوّع بينها.

في أدعية الاستفتاح وردت عدة أدعية في الاستفتاح، لا يأتي بجميع أدعية الاستفتاح ويقولها مرة واحدة، إنما يأتي مرة بدعاء ومرة أخرى بدعاء آخر، وهذا التنوع يبعد عنك اعتياد أن تقول الذكر والدعاء بغير انتباه لما تقوله ولما تدعو به.

د. خالد بن قاسم الرداعي

٥

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة الخامسة

كل ذكر أو دعاء عددي من نوع واحد، جاءت به الرو اية على نوعين من العدد فأكثر، فللذاكر أو الداعي أن يأتي بأي عدد ورد به النص، جاء أن يسبح الله مثلًا سبعين مرة، وجاء مئة مرة، ويستغفر الله كذلك سبعين أو مئة أو أقل أو ثلاث أو أكثر، لا بأس أن ينوع بينها، له أن يختار، مرة يقول هذا ومرة يقول هذا لا بأس، الأذكار التي بعد الصلاة كذلك، يسبح ثلاثة وثلاثين ويحمد ثلاثة وثلاثين ويكبر ثلاثة وثلاثين، ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جاء عشر مرات، فهو ينوّع بين هذه الأذكار، مرة يقول هذا ومرة يقول هذا، وكل ما كانت الرو اية أكثر عددًا فهو أكمل و أفضل.

د. خالد بن قاسم الرداديّ

٦

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة السادسة

كل من أحدث في التعبد كالذكر والدعاء المقيد ما ليس منه تسنناً فقد أثم من جهات أربع.

الأول: هجر المشروع من الذكر والدعاء.

الثاني: استدرك على الشرع. كما جاء عن الربيع بن خثيم -رحمه الله- قال: لا بأس أن نزيد في التشهد: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته, وقال نزيد (ومغفرته) فقال له علقمة: لا يجوز هذا؛ إن فعلت ذلك فقد خالفت السنة.

الثالث: استحباب ما لم يُشرع، والتجربة ليست دليلًا، ليست دليلًا البتة، تنشئ أدعية و أذكار ما أنزل الله بها من سلطان بو اقع التجربة أو نحو ذلك؛ هذا خطير، فليكن طالب العلم على حذر منه.

الرابع: إيهام العامة بمشروعية هذه الأذكار، يُذكر لهم أذكار لا زمام لها من حيث الرو اية والأسانيد، يأت بما هب و دب، دعاء كذا؛ دعاء كذا؛ كما تجد في بعض الكتب التي توزع على بعض الزائرين في المدينة ومكة، دعاء كذا، دعاء مكان كذا، كل هذا ما أنزل الله بها من سلطان، للتجارة بها ويحذر مثل هذا.

د. خالد بن قاسم الرداعي

٧

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة السابعة

إذا وجد المقتضى في زمن النبي -صلى الله عليه وسلم- وفقد المانع ولم يرتب -صلى الله عليه وسلم- تشريعًا قولًا أو فعلاً فإن السنة هي الترك تأسيًا.

مثال: رفع اليدين بالدعاء دبر الصلوات كما يفعله بعضهم, هذا لم يرد فيه نص مع أن الدعاء دبر الصلوات مجاب لكن رفع اليدين لم يرد به نص عن النبي -عليه الصلاة والسلام- ولا عن الصحابة، الخطيب يدعو يوم الجمعة يرفع يديه ويرفع المأمومين أيديهم هذا لم يرد به نص، بل ورد إنكار بعض الصحابة كما ذكر عبدالرزاق و ابن أبي شيبة في مصنفيه عن بعض الصحابة إنكاره على من فعل ذلك، وقل مثل ذلك في باقي الصفات والهيئات التي يستحسنها بعض الناس مثل ذلك عند الانتهاء من قراءة القرآن قال: صدق الله العظيم، ويجادل ويناقش ويحاجج، هل ورد هذا عن النبي -عليه الصلاة والسلام-؟ مع أن الاقتضاء أن يكون موجودًا لما قرأ عليه عبدالله ابن مسعود من سورة النساء لكن لم يفعل, فالسنة الترك.

وهذه القاعدة أطال و أفاض فيها الإمام الشاطبي في كتاب الاعتصام وأن كثيرًا من البدع نشأت بهذا الأمر, بدعة إما في الألفاظ أو في الأحوال والهيئات.

د. خالد بن قاسم الرداعي

٨

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة الثامنة

لا يستحب للداعي أن يستقبل حال الدعاء إلا ما يُستحب أن يصلي إليه، لفظ الاستحباب هنا: هي القبلة التي ارتضاها الله لهذه الأمة بالتوجه إلى الكعبة -حرسها الله تعالى- لهذا لا يجوز للداعي أن يستقبل حال الدعاء قبرًا ولا وليًا ولا جهةً ما حتى عند قبر النبي -عليه الصلاة والسلام- لما يُسلم.

والأصل أنه إذا أراد الدعاء استقبل القبلة دل على ذلك نصوص كما في الصحيح, أن النبي -عليه الصلاة والسلام- دعا على قوم من أهل بدر في بدر فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى سقط الرداء عن منكبيه -عليه الصلاة والسلام-، فهذا هو الأصل أن يستقبل القبلة في الدعاء.

د. خالد بن قاسم الرداديّ

٩

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة التاسعة

وهي: تتعلق بالإسرار والإخفاء والجهر في الذكر والدعاء، وهذه قاعدة مهمة فإنه قد جاءت الأدعية والأذكار على نوعين:

النوع الأول: نوع يجهر به ويرفع به الصوت.

والنوع الثاني: نوع يُسر به، والإسرار هو الأصل في الذكر والدعاء أن يُسر به العبد، ومعنى الإسرار: أن يذكر الله -عزوجل- بصوت يسمع به نفسه، وهذا قد دلت عليه النصوص قال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الاعراف 55)،

والله عزوجل يقول :﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ (الإسراء110)،

وقوله بصلاتك: أي بدعائك.

وقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الاعراف 55)، قال جماعة من المفسرين: أي المعتدين برفع أصواتهم في الدعا

د. خالد بن قاسم الرداديّ

١٠

عشر قواعد في الأدعية والأذكار

القاعدة العاشرة

قاعدة المفاضلة بين أنواع الذكر, ليُعلم أن قراءة القرآن الكريم أفضل من الذكروالدعاء المطلق هذه قاعدة، وهي أعظم الذكرالمطلق والذكر أفضل من الدعاء، لأن الذكريتنوع، وأما الذكر المقيد في زمان أو مكان أوحال فالاشتغال به أفضل، يعني بعد الفراغ من الصلاة يشتغل بماذا يقرأ القرآن أويقول الأذكار؟ يقول الأذكارهنا مكانه مقيده هذه الأدعية المقيدة في الزمان أو المكان أو الحال الاشتغال بها أولى و أفضل، أما الذكر المطلق فالقرآن أفضل منه، لكن لا يعني أن يتركه المسلم بل يحرص عليه، ولذلك قال الامام النووي وغيره ينبغي أن يعلم أن الذكر لا ينحصرفي التهليل والتحميد والتسبيح، ولكنه يعم كل من أدى عبادة و أقام طاعة على وجهها أو عمل طاعة من الطاعات فهو يدخل في ذكر الله -عزوجل- والذاكرين لله.

د. خالد بن قاسم الرداديّ